

المقدمة

الحمد لله على توفيقه وامتنانه ، والشكر له على فضله وإحسانه ،
والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه القائل : « العلماء ورثة الأنبياء ورثوا
العلم ، من أخذه أخذ بحظ وافر ، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له
طريقاً إلى الجنة »^(١) .

اضطلع المجتهدون من علماء الأمة بما ورثوه من العلم ، فقاموا بأمره ،
ونهبوا بأعبائه ، « ونقله عن كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين » ، ليصبح منتظم الأمر ، ملتئم الشعب ، لا يشوبه خلل ،
أو يعتريه وهن ، وصاحب ذلك حسن النية وصدق العزيمة ، فبارك الله في
سالفه وآفقه ، فلم يتعذر طلبه ، أو يعز مرامه ، بل أصبح داني المتناول سهل
الملمس ، فشكر الله للعلماء سعيهم وأجزل لهم المثوبة .

والسلام تحية وخروجاً من الصلاة مما تفرقت أحكامه في كتب العلماء
- رحمهم الله - إجماعاً في بعضها ، وخلافاً في أكثرها ، وانتظم مباحث عميقة
ومسائل دقيقة ، حقيقة بالبحث والمناقشة ، والنظر والموازنة ، استعنت بالله
وأودعتها في هذا الكتاب الذي وسمته بـ « فتح السلام في أحكام السلام » ،
توخيت في تركيب مفرداته وصياغة مسأله ما رأيت أنه أسلم سبراً وأحسن
تقسيماً ، بعيداً عن التطويل الممل والاختصار المخل ، فسقت أقوال العلماء

(١) سنن ابن ماجه المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨٠/١ ، وأورده
البخاري في الترجمة من كتاب العلم باب العلم قبل القول والعمل ٢٥/١ .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٦٠/١ : لم يفصح المصنف بكونه حديثاً فلهذا
لا يعد في تعاليقه ، لكن إيراد له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً ، وشاهده في القرآن
قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ فاطر : ٣٢ .

- رحمهم الله - معضودة بما يدعمها من نصوص كتبهم المعتمدة ، مقترنة بأبرز أدلتهم ، ورجحت ما تأيدت براهينه ، وصحت أدلته ، وبذلت الجهد في تخريج الأحاديث ، وثبت حكم علماء الحديث عليها ، وعزو الأقوال وتوثيقها ، وقد لا أنص على ترجيح أحد الأقوال اكتفاءً بتقديمه ، وما لم أذكره من قول لبعض العلماء رحمهم الله فلائي لم أجد لهم نصاً في مسألة البحث .
وبعد : فلا أدعي الاستقصاء والاستيعاب في هذا الكتاب ولكنه جهد المقل . فما كان فيه من خير وفائدة فمن الله فله الحمد والمئة ، وما كان فيه خطأ وتقصير فمن نفسي وأستغفر الله .

خطة البحث :

تضمن هذا الكتاب عشرة فصول ، انتظم في كل فصل مباحث عدة على النحو التالي :

- الفصل الأول : حقيقة السلام وفضله - وفيه مبحثان :
- المبحث الأول : حقيقة السلام - وفيه مطلبان :
- المطلب الأول : الحقيقة اللغوية .
- المطلب الثاني : الحقيقة الشرعية .
- المبحث الثاني : فضل السلام والأمر بإفشائه .
- الفصل الثاني : حكم السلام - وفيه مبحثان :
- المبحث الأول : الابتداء بالسلام - وفيه مطلبان :
- المطلب الأول : الابتداء بالسلام من المنفرد .
- المطلب الثاني : الابتداء بالسلام من الجماعة .
- المبحث الثاني : رد السلام - وفيه المطالب التالية :
- المطلب الأول : الرد من المنفرد .
- المطلب الثاني : رد السلام من الجماعة .
- المطلب الثالث : رد الصبي عن البالغين .
- المطلب الرابع : رد السلام من المرأة عن الرجال .
- المطلب الخامس : شروط الرد المجزيء .
- المطلب السادس : رد سلام السائل على باب الدار .

- الفصل الثالث : إرسال السلام وتبليغه - وفيه المباحث التالية :
- المبحث الأول : السلام عن طريق الكتاب والرسول .
 - المبحث الثاني : تبليغ السلام من الرسول .
 - المبحث الثالث : رد السلام على المبلغ .
- الفصل الرابع : صيغة السلام - وفيه المباحث التالية :
- المبحث الأول : الصيغة ابتداءً - وفيه المطالب التالية :
 - المطلب الأول : الصيغة المشروعة .
 - المطلب الثاني : انتهاء السلام ابتداءً .
 - المطلب الثالث : الابتداء بصيغة الرد .
 - المطلب الرابع : الاقتصار على المبتدأ في السلام .
 - المطلب الخامس : السلام بصيغة « سلام الله عليكم » .
- المبحث الثاني : الصيغة جواباً - وفيه المطالب التالية :
- المطلب الأول : صيغة الرد المشروعة .
 - المطلب الثاني : الاقتصار في الرد على الخبر .
 - المطلب الثالث : اقتران الرد بواو العطف .
 - المطلب الرابع : الرد بصيغة الأفراد .
 - المطلب الخامس : الزيادة في الرد على الابتداء .
- المبحث الثالث : تنكير السلام وتعريفه .
- المبحث الرابع : السلام بالإشارة .
- المبحث الخامس : الجهر بالسلم .
- المبحث السادس : السلام على الأصم .
- المبحث السابع : سلام الأخرس .
- المبحث الثامن : السلام بغير العربية .
- المبحث التاسع : التحية بكيف أصبحت ونحوها .
- الفصل الخامس : السلام على الكفار - وفيه مباحث :
- المبحث الأول : حكم البدء بالسلم .
 - المبحث الثاني : صيغة السلام عند المجيزين .
 - المبحث الثالث : رد السلام على أهل الذمة .

- المبحث الرابع : صيغة الرد .
- المبحث الخامس : السلام على الذمي يظنه مسلماً .
- المبحث السادس : التسليم في مجلس فيه أخلط من المسلمين والكفار .
- المبحث السابع : التحية بغير السلام .
- المبحث الثامن : مكاتبة أهل الكتاب بالسلام .
- المبحث التاسع : عصمة الدم بالسلام .
- الفصل السادس : أحوال السلام المشروعة .
- المبحث الأول : السلام على الأنبياء والرسل .
- المبحث الثاني : السلام على النبي ﷺ .
- المبحث الثالث : السلام عند زيارة القبور .
- المبحث الرابع : السلام على من يظن أنه لا يرد السلام .
- المبحث الخامس : سلام المتخاصمين على القاضي .
- المبحث السادس : السلام على المتوضيء .
- المبحث السابع : السلام على المجنون ونحوه .
- المبحث الثامن : السلام على من في الحمام .
- المبحث التاسع : السلام على النساء .
- المبحث العاشر : السلام على المصلي .
- المبحث الحادي عشر : السلام على الصبيان .
- المبحث الثاني عشر : إرسال السلام إلى الأجنبية .
- المبحث الثالث عشر : السلام على المشتغل بقراءة القرآن .
- المبحث الرابع عشر : السلام من الخطيب في الجمعة .
- الفصل السابع : أحوال السلام الممنوعة - وفيه مباحث :
- المبحث الأول : السلام على الملبي في الإحرام .
- المبحث الثاني : السلام على المدرس أو أوان الدرس .
- المبحث الثالث : السلام على النائب والناعس .
- المبحث الرابع : السلام على المشتغل بالأكل .
- المبحث الخامس : السلام على المشتغل بالدعاء .
- المبحث السادس : السلام حال خطبة الجمعة .

- المبحث السابع : السلام على المتخلي .
- المبحث الثامن : السلام على المؤذن حال الأذان .
- المبحث التاسع : سلام الرجل على المرأة الأجنبية الشابة .
- المبحث العاشر : سلام المرأة على الأجنبي .
- المبحث الحادي عشر : السلام على أرباب المعاصي .
- الفصل الثامن : سلام الخروج من الصلاة - وفيه مباحث :
 - المبحث الأول : حكم السلام للخروج من الصلاة .
 - المبحث الثاني : مشروعية التسليمين للخروج من الصلاة .
 - المبحث الثالث : حكم التسليمة الثانية .
 - المبحث الرابع : صيغة التسليم .
 - المبحث الخامس : الاقتصار على بعض الصيغة .
 - المبحث السادس : كيفية التسليم .
 - المبحث السابع : تنكير التسليم .
 - المبحث الثامن : تنكيس السلام .
 - المبحث التاسع : التلفظ بالتسليم .
 - المبحث العاشر : الجهر بالتسليم .
 - المبحث الحادي عشر : السلام بغير العربية .
 - المبحث الثاني عشر : حذف السلام .
 - المبحث الثالث عشر : نية الخروج من الصلاة .
 - المبحث الرابع عشر : نية السلام على الحفظة والإمام والمأموم .
 - المبحث الخامس عشر : سلام المأموم بعد الإمام .
 - المبحث السادس عشر : إيقاع السلام في حالة الجلوس .
 - المبحث السابع عشر : السلام في صلاة الجنازة .
- الفصل التاسع : آداب السلام - وفيه مباحث :
 - المبحث الأول : فضل البدء بالسلام .
 - المبحث الثاني : من يبدأ السلام .
 - المبحث الثالث : السلام للمعرفة وغير المعرفة .
 - المبحث الرابع : السلام عند دخول المكان الخالي .

- المبحث الخامس : السلام عند الدخول على الأهل .
المبحث السادس : السلام قبل الكلام .
المبحث السابع : السلام على الجماعة وفيهم النيام .
المبحث الثامن : السلام على الجمع لا ينتشر فيهم السلام الواحد .
المبحث التاسع : السلام عند المفارقة .
المبحث العاشر : تكرار السلام .
المبحث الحادي عشر : تحليل من لم يرد السلام .
المبحث الثاني عشر : الاعتذار ممن منعه من رد السلام مانع .
المبحث الثالث عشر : زوال الهجر بالسلام .
المبحث الرابع عشر : السلام على جماعة فيهم علماء .
المبحث الخامس عشر : السلام في السوق والشوارع المطروقة .
الفصل العاشر : قرائن السلام - وفيه مباحث :
المبحث الأول : المصافحة .
المبحث الثاني : الاستئذان .
المبحث الثالث : المعانقة .
المبحث الرابع : التقبيل .
المبحث الخامس : القيام .

